الجزء الأول : **الفلسفات**

ترجمة بتصرف
أ.د. مضر خليل عمر

في هذا الجزء ، يُقدّم أبرزُ مُؤيّدي مناهج الفهم الجغرافي المختلفة حججًا لميول فلسفية ونظرية مُختلفة . يُوضّح البعض حججهم بأمثلة قصيرة ، بينما يُجادل آخرون من خلال المنطق . على الرغم من أنه ليس شاملًا ، إلا أن هذا الجزء يُغطّي شريحةً واسعةً من وجهات النظر الفلسفية والنظرية . لا يُقصد به تقديم دليلٍ للطالب حول الفلسفات في الجغرافيا ، بل تسليط الضوء على بعض التوترات بين طرق المعرفة المُختلفة . لا نُحاول تحديد تسلسلٍ خطيّ بين طرق المعرفة هذه ، ولا نُحاول تذليل الاختلافات . على الرغم من أن كل طريقةٍ من طرق المعرفة دخلت هذا المجال في وقتٍ مُحدّد ولأسبابٍ مُحدّدة ، وأن هناك روابطَ مهمة ، إلا أن كلَّ أساسٍ فلسفيٍّ ما يزال يُؤثّر على البحث الجغرافي بطرقٍ مُختلفةٍ ومُتضاربة . بعض التأثيرات ما تزال ثابتة نسبيًا ، بينما تحوّل بعضها الآخر إلى طرق مختلفة للمعرفة .

يُقدّم هذا الجزء نظرة عملية حول كيفية تأثير الفلسفات على العمل ، وكيف تستند أسئلة البحث دائمًا إلى افتراضات وخيارات بين طرق المعرفة المختلفة . الفصول مُرتّبة ترتيبًا زمنيًا غير مُحكم . وباستخدام هذا الإطار الواسع كتجربة تربوية ، نُقدّم الفصول بثلاث طرق . جُمّعت الفصول المتعلقة بالوضعية ، والإنسانية ، والنسوية ، والماركسية (2، 3، 4، و5) معًا لأن المؤلفين يُعبّرون عن نوايا مُركّزة للغاية ، وإن كانت مُختلفة تمامًا . نُسمّي هذه "النوايا المُفردة" . بدلًا من وجود نية مُحدّدة ، تُعبّر الفصول المُتعلّقة بالبحث السلوكي ، ونظرية الهيكلة ، والواقعية (6، 7، و8) كلّ منها عن أساس لفهم عالمنا الجغرافي من خلال اقتراح طرق لبناء المعرفة . نُسمّي هذا "بناء المعرفة الجغرافية في علاقتها بالعالم" .

أخيرًا، تُقدم جغرافيات ما بعد الحداثة ، ونظريات ما بعد البنيوية ، ونظرية شبكة الفاعلين ، ونظرية ما بعد الاستعمار (الفصول 9، 10، 11، و12) حججًا حول صعوبة تشكيل المعرفة . نُطلق على هذا "ما وراء البنية" . من الواضح أن هناك روابط وتعارضات مهمة بين جميع هذه الفصول ، وكان من الممكن تجميعها بطرق لا تُحصى . ندعو الطلاب إلى إيجاد طرق أخرى تربط هذه الفصول ببعضها البعض ، نظرًا لكثرتها.

مقاصد مفردة

في الفصل الأول من هذا الجزء ، يُشير روب كيتشن (الفصل 2) إلى الفلسفات الوضعية بصيغة الجمع لأنها تُفصّل طرقًا متعددة للمعرفة في الجغرافيا . لا توجد طريقة وضعية واحدة للمعرفة ؛ بل هناك طرق وضعية متعددة للمعرفة . كما هو الحال مع في الفلسفة الوضعية ، يصف كل فصل من الفصول الثلاثة الاتية مجموعة من المناهج الفلسفية المصممة لغرض محدد . تتمحور مناهج الوضعية حول الحاجة الملحوظة لتطبيق المبادئ العلمية ، والدقة ، والتفكير التحليلي . لذا ، **فإن الهدف الوحيد للجغرافيين الوضعيين هو تطبيق مبادئ العلم على الفهم الجغرافي** . يعتمد الشكلان الأكثر شيوعًا للوضعية على التحقق (الوضعية المنطقية) والتكذيب (العقلانية النقدية) . في الأول، يُستخدم التفكير الاستنتاجي لصياغة النظرية ، ثم وضع الفرضيات واختبارها . أما الثاني، فيعتمد على محاولة تقويض النظرية من خلال تحديد الاستثناءات . دفع المدافعون الذين يرون أن الجغرافيا تميل نحو البحث غير المنهجي والساذج تحليليًا إلى تركيزٍ مُركّز على العلوم المكانية منذ خمسينيات القرن الماضي فصاعدًا .

وباستثناء بعض الجغرافيين السلوكيين (ينظر الفصل السادس) ، نادرًا ما يكون هناك تفاعلٌ هادفٌ مع الفلسفة من قِبَل أولئك الذين يتبنون العلم في الجغرافيا البشرية . وقد عبّر فوثرينغهام عن هذه الفكرة بمزيدٍ من التفصيل في الفصل الثاني والعشرين . ويُجادل كيتشن بأن المبادئ العلمية المُطبّقة على البيانات الكمية تُعد واقعيةً وموضوعيةً وعالميةً بطبيعتها . ويُشير إلى أن هذا دفع الجغرافيين النسويين إلى انتقاد بعض العلوم المكانية لاحتوائها على أسسٍ ذكوريةٍ خفيةٍ مزعومة . قليلٌ من علماء الفضاء اليوم يدّعون الولاء للمبادئ المركزية للوضعية ، لكنهم يرون أن مناهجهم معقولةٌ وقويةٌ ، وقبل كل شيء ، علمية . إن تأثيرها على القياس الكمي المعاصر (الفصل 22) ونظم المعلومات الجغرافية (الفصل 23) وعلى ممارسات الجغرافيين الأفراد (ينظر الفصول 13 و15 و18) عميق.

في الفصل 3 ، يتناول نيكولاس إنتريكين وجون تيبل ظهور الجغرافيا الإنسانية كحركة فضفاضة البنية تطورت من نقد ما عد تركيزًا ضيقًا ومهووسًا للجغرافيا البشرية الإيجابية على صانعي القرار البشري كفاعلين اقتصاديين عقلانيين يمكن التنبؤ بسلوكهم ونمذجته . بل يُظهر إنتريكين وتيبل كيف كان الهدف الوحيد للجغرافيين الإنسانيين هو إظهار أهمية تجارب الأفراد ومعتقداتهم ومواقفهم في تشكيل القرارات التي نتخذها وطرق تفاعلنا مع العالم . هنا ، يوضحان كيف كان التركيز في الجغرافيا الإنسانية على كشف المعاني والقيم والتفسيرات من أجل دمج فهم أكثر تعقيدًا للواقع البشري في الجغرافيا . وبذلك، يُسلّطون الضوء على الطريقة التي استعان بها الإنسانيون بمجموعة من الفلسفات من العلوم الإنسانية (مثل الظاهراتية والوجودية) ، بالإضافة إلى التقاليد التفسيرية للعمل الميداني من تخصصات مثل الأنثروبولوجيا.

يستكشف بول رودواي في الفصل 24 آثار ذلك على الممارسة الجغرافية ، حيث يتأمل في تطور منهجيات الجغرافيا التي تركز على الإنسان . ينعكس تأثير الفلسفات الإنسانية على ممارسات الجغرافيين الأفراد الذين قد لا يُطلقون على أنفسهم اسم الإنسانيين في أعمال ريشا ناجار (الفصل 19)، وفيرا شوينارد (الفصل 17)، ولاري كنوب (الفصل 20)، وكذلك ، بشكل أكثر وضوحًا ، في أعمال ديفيد لي (الفصل 14) وروبن كيرنز (الفصل 16) . إن التركيز المفرد على الفاعل القصدي في الجغرافيا الإنسانية هو موضوع تعارض مع مناهج أخرى سعت إلى إبراز كيفية تقييد خيارات الأفراد بهياكل اجتماعية مثل النظام الأبوي (الفصل 4) والرأسمالية (الفصل 5)، ومع تلك التي حاولت استجلاء العلاقة المعقدة بين الفاعلية والبنية (الفصل 7) . وأخيرًا ، تحدّت ما بعد البنيوية (الفصل 10) وما بعد الاستعمارية (الفصل 12) مفهوم الإنسانية ذاته عن الفاعل القصدي والادعاءات العالمية التي تترتب عليه.

في الفصل الرابع ، تُركز ديبورا ديكسون وجون بول جونز على الطرق التي استعادت بها النسوية جغرافياتٍ مُختلفة للجندر، أولًا من خلال نقد أساليب المعرفة الذكورية ومُناقشتها ، ثم من خلال تطوير نظرياتها المعرفية الخاصة . والأهم من ذلك ، من حيث الممارسة والتحول ، يُشيران إلى أن هدف النسوية هو إيجاد أساليب معرفة تُحسّن حياة المرأة . يستخدم الجغرافيون النسويون نظرياتٍ وأساليبَ مُتعددة لفهم مصادر وديناميكيات ومكانية اضطهاد المرأة بشكل أفضل ، ولاقتراح استراتيجيات للمقاومة . لذا ، فإن الهدف الوحيد للنسويات هو تحسين حياة المرأة . وللمساعدة في هذا المسعى ، ينصبّ تركيزهن الأساسي على الأنشطة الاجتماعية والمكانية اليومية . بدءًا من العمليات العديدة التي هُمّشت من خلالها الجغرافيات وطرق معرفتهن في الجغرافيا الأنجلو أمريكية في القرنين التاسع عشر والعشرين .

قدّم ديكسون وجونز حُجّةً حول كيفية تحدّي النسوية ، وما زالت ، للأسس الذكورية لهذا التخصص . ويُبيّنان أن جزءًا كبيرًا من نبذ معرفة المرأة في وقت مبكر كان قائمًا على الممارسات الأبوية لهذا التخصص – الأبوية ، وكراهية النساء ، والتمييز الجنسي ، واللغة المُرمّزة حسب الجنس - وأنواع الأمور التي درسها

الجغرافيون (مثل توزيع الأنشطة الاقتصادية) . لا تنتقد الجغرافيا النسوية هذه الأسس لهذا التخصص فحسب ، بل تُقدّم أيضًا نظرية معرفية تُحوّل طرق المعرفة الجغرافية . على سبيل المثال ، تُبحث مواضيع التحليل التقليدية ، مثل المناطق والمظاهر الطبيعية والأماكن ، من خلال أسئلة تستكشف الأبعاد المكانية لتقسيمات العمل بين الجنسين . كما تُقدّم النسوية مواضيع تحليل جديدة ، مثل المنازل والأجساد. تُمكّن نظريات المعرفة الجديدة التي تُركز على الاختلاف، والجندر كعلاقات اجتماعية ، والجندر كبناء اجتماعي ، النسويات من دفع الجغرافيا في اتجاهات جديدة وتحويلية ، تُؤثر على المنهجيات والممارسات والتجارب المعيشية والمعاني الخطابية . وفي هذا الصدد الأخير، يرتبط الفصل ارتباطًا وثيقًا بمناقشة كيم إنجلاند (الفصل 26) للأساليب والمنهجيات النسوية ، وكيف تُنتج هذه الأساليب والمنهجيات بدورها جغرافيات نسوية.

إن شبكات المعنى بين طرق المعرفة وطرق الفعل دائرية ، وغالبًا ما تُعزز بعضها بعضًا . تُوازي الماركسية ، من نواحٍ عديدة ، الوضعية كرد فعل على الدراسات التجريبية الأقل اطلاعًا على النظرية في الجغرافيا . ومثل النسوية والوضعية ، هناك اختلافات متعددة في التفكير الجغرافي مستمدة من الماركسية الكلاسيكية . في الواقع ، يدّعي البعض أن جزءًا كبيرًا من تركيز النسوية على استغلال المرأة ينبع من الحساسيات الماركسية . يُجادل هندرسون وشيبارد في الفصل الخامس بأنه ، كما تُركز النسوية على تحسين حياة النساء ، فإن جذر الماركسية يكمن في تهيئة "ظروف أكثر عدلاً لازدهار الإنسان" . تُركز الماركسية بشكل كبير على فهم جغرافية الرأسمالية ، وهدفها الأوحد هو إرساء العدالة المكانية . يُجادل هندرسون وشيبارد بأنه على الرغم من نشأة النظرية الماركسية منذ زمن ، إلا أنها بعيدة كل البعد عن كونها عتيقة . ومع ذلك ، يُفضل العديد من الممارسين تسمية أنفسهم بما بعد الماركسيين.

جادل هندرسون وشيبارد بأن العديد من مبادئ الماركسية الكلاسيكية تُدمج الآن ضمن مناهج أخرى للمعرفة ، مثل الواقعية ونظرية البنيوية وما بعد البنيوية (الفصول 8 و7 و10) . علاوة على ذلك ، يُشيران إلى أن تسمية "ما بعد" لا تُشير إلى زوال الماركسية ، بل إلى مناهج تُقر بالتأثيرات المستمرة لمنهج نقدي للمعرفة . في محاولاتهم لتفسير العالم ، يُجادل الماركسيون بأن الأسس الوضعية للعلم والعلوم الاجتماعية تُختزله إلى سلسلة من الكيانات المستقرة والمحددة جيدًا ، والمرتبطة بعلاقات سببية . وكونه أساسًا معرفيًا للماركسية ، يتتبع التفكير الجدلي كيف أن العلاقات بين الأشياء تتغير باستمرار، مُغيرةً الكيانات نفسها.

ويشير كل من هندرسون شيبارد وشيبارد إلى أنه على جميع المقاييس ، من البشر إلى الاقتصاد العالمي ، تكون موضوعات التحليل غير متجانسة داخليًا ودائمًا معرضة لخطر التمزق بسبب العلاقات ذاتها التي تُوجدها . ويشيران أيضًا إلى أن هذا النوع من التفكير الجدلي ليس غريبًا على العلوم . ومع ذلك ، ينصب تركيز الماركسية في المقام الأول على الإنتاج والاستهلاك والقيمة والاستغلال وتراكم رأس المال وتداوله والصراع الطبقي ، مع الاهتمام المصاحب بالهويات السياسية والصناعات الثقافية . لأن ماركس كان مهتمًا بالتغير المادي وتحول الناس (ينظر هنا الفصل 25 حيث يتناول سامرز إرث الماركسية للنشاط السياسي في الجغرافيا) ، فقد انصبّ تركيزه على الجوانب الاجتماعية للوجود الفردي ، ويزعم هندرسون وشيبارد أنه مفكر معاصر . ويخشيان أن يُقلّل الجغرافيون من أهمية تركيز ماركس على تكوين رأس المال والطبقة من خلال التركيز بشكل أساسي على الجنس والعرق والتوجه الجنسي . ولذا ، يُثير هذا الفصل تعارضات مع الفصل 4 . ويُجادل هندرسون وشيبارد بأن الجغرافيين بحاجة إلى فهم ، أولًا وقبل كل شيء، التقاطعات بين العمليات الاجتماعية كما تتجلى من خلال تداول رأس المال والبناء الاجتماعي لإنتاج السلع وتوزيعها.

بناء المعرفة الجغرافية في علاقتها بالعالم

يرتبط البحث السلوكي جزئيًا بالوضعية ، ولكن كما يشير ريجينالد غوليدج في الفصل السادس ، فإنه يندرج ضمن مجموعة أوسع بكثير من الأسس الفلسفية ، بما في ذلك الظاهراتية ، والتفاعلية الرمزية ، وما بعد الحداثة ، والمعاملاتية . وكونه علمًا مكانيًا ، فإن الهدف من البحث السلوكي هو البحث عن تفسيرات عملية لأسباب اتخاذ إجراءات مكانية محددة . العمليات السلوكية محل الاهتمام ه ي، على سبيل المثال ، الإدراك ، والتعلم ، وتكوين المواقف، والحفظ . وينتقد الجغرافيون السلوكيون اليوم بعض النماذج والبيانات التي استخدمها الباحثون الكميون الأوائل ، ويوسعون ما يرونه محدودية نطاق العلوم المعيارية من خلال استخدام البيانات النوعية وتقنيات تحليل البيانات الاستكشافية والتجريبية ، مع التركيز على الأفراد والبيانات الأولية بدلًا من التحليل التجميعي للبيانات الثانوية .

بالتركيز على أسئلة فلسفية جوهرية مثل "ما هو الواقع ؟" و"ما هو الواقع ذو الصلة ؟"، يُجادل غوليدج بأن البحث السلوكي في الجغرافيا يتحدى بعض المفاهيم الرئيسية للعلوم المكانية . على سبيل المثال ، من خلال إدخال بُعد الزمن في الأنشطة المكانية للأفراد ، يُمكن صياغة السلوك بشكل أكثر دقة . عمليًا ، لا يتخلى هذا البحث عن العلم والوضعية ، إذ يستخدم تصميمًا تجريبيًا دقيقًا لتوضيح معارف الناس وإدراكاتهم وأفعالهم . يتماشى البحث السلوكي مع أسس الوضعية التي تم توضيحها في الفصل الثاني ، ومع ممارسة العلم التي تم توضيحها في الفصلين 22 و23 . يُجادل غوليدج بأن البحث السلوكي يتناول أسئلة قديمة حول ماهية المعرفة الجغرافية وكيفية بنائها . على الرغم من إقراره بالصلة بين الناس والمعرفة ، إلا أنه يُجادل بأنه من خلال البحث المنهجي ، يُمكننا معرفة شيء ما عن العمليات التي يتم من خلالها تطوير تلك المعرفة .

وفقًا لإيزابيل دايك وروبن كيرنز (الفصل 7)، تُشكّل نظرية الهيكلة ، كما وضعها أنتوني جيدنز، جسرًا بين الإنسانية والماركسية ، ولكنها ترتبط أيضًا بالمنظور السلوكي المُطوّر عبر جغرافية الزمن . يهدف جيدنز إلى كشف التعقيدات بين الفاعلية البشرية (ينظر، على سبيل المثال، الفصل 24) والقيود الهيكلية كتلك التي طوّرتها الماركسية . (الفصل الخامس) . تشير جغرافية الزمن إلى إمكانية وجود هياكل مجتمعية أكبر (تُعرف باسم القيود) تُعبّر من خلالها السلوكيات الفردية . تُصنّف نظرية الهيكلة المجتمع على أنه ليس مستقلاً عن الأنشطة البشرية ولا عن نتاجها . بل إن الترابط بين الهيكل والفاعلية ينبع من الروابط المكانية والزمانية . يُنظر إلى الهيكل على أنه قواعد وموارد كتلك التي تُطوّرها المؤسسات ؛ بينما ترتكز الفاعلية البشرية على فكرة أن الأفراد هم مُرتكبو الأحداث وأن هناك دائمًا خيارًا . **يكون التفاعل البشري مع المؤسسات دائمًا في المكان والزمان ، وبالتالي هناك دائمًا بُعد مكاني وزماني لكيفية تغيّر النظم الاجتماعية** . يُفصّل ديك وكيرنز نظرية الهيكلة بأمثلة واضحة نسبيًا تتضمن جغرافية الأمومة والصحة . ويُشيران إلى أن الاهتمامات ما بعد الهيكلية بالاختلاف والهوية قد تميل إلى صرف الانتباه عن القواعد والموارد التي تتحقق من خلالها البنية . يُناقش هنا ضرورة الانخراط في نظرية الهيكلة كوسيلة لتوضيح علاقات القوة التي تمتد عبر الزمان والمكان عالميًا .

في الفصل الثامن ، يتبنى أندرو ساير وجهة نظر مختلفة قليلاً حول كيفية بناء المعرفة . ويجادل بأن فلسفة الواقعية لا تتعلق ببناء أساس ما للواقع ، بل بافتراض أن العالم موجود دائمًا ومختلف دائمًا عن الطريقة التي يحاول الفلاسفة والمنظرون الوصول إليه من خلالها . باختصار - وهذا ربما يكون أكبر فرق بين الواقعية والبحث السلوكي الموضح في الفصل السادس - يجادل ساير بأنه لا يمكن الوصول إلى العالم من خلال البحث المنهجي في عمليات تكوين المعرفة . ويقترح أيضًا أن الآراء الواردة في الفصلين الثاني والسادس تجد صعوبة في قبول فكرة أن المعرفة يمكن أن تكون معصومة من الخطأ . يرى ساير أن البناءات الاجتماعية ، مثل تلك التي طُوّرت في الفصل الخامس ، مجرد تفكير تمني ما لم نكن على استعداد لقبول أنها قد لا تنجح

أو تُحدث فرقًا . الواقعية ، إذن ، تتعلق بفهم ، أولاً وقبل كل شيء ، أن العالم مستقل في الغالب عن عمليات تفكيرنا ؛ وعلى الرغم من أهمية هذه العمليات الفكرية وكيفية بنائها للعالم، إلا أنها ليست كليّة القدرة.

ما وراء البنية

يجادل جغرافيو ما بعد الحداثة بأنه في مرحلة ما من الماضي غير البعيد ، بدأت أسس الحداثة المعروفة والمنظمة بالتفكك . ربما حدث هذا مع أو شفيتز كما اقترح ثيودور أدورنو، أو مع تدمير تجربة برويت-إيغو (تجربة الإسكان العام في التمايز العرقي في سانت لويس) كما اقترح ديفيد هارفي . في الفصل التاسع ، يجادل ديفيد كلارك بأن ما بعد الحداثة تُشكك في العقل كمفهوم موحد ومحرك للمجتمع الغربي . العقل والحقائق والعلم ليست ركائز للفهم ، بل هي ببساطة مسائل إيمانية كأي شيء آخر . القصص هي مجرد قصص تُعيننا على المضي قدمًا في العالم ، وليست سرديات كبرى (قصصًا كبيرة) تدّعي الحقيقة والواقع الأصيل (مثل الطب الحديث) . يجادل بعض ما بعد الحداثيين بأن السرديات الكبرى تُستدعى ببساطة كوسيلة للعلم لإضفاء الشرعية على نفسه ، انطلاقًا من الاعتقاد بإمكانية المعرفة الكونية ، وأنها تمنح امتيازات الوصول إلى الحقيقة . بدلاً من ذلك ، يجادل ما بعد الحداثيين بأن العالم بطبيعته معقد ، ومربك ، ومتناقض ، ومثير للسخرية ، وما إلى ذلك ، ويريدون إبقاءه على هذا النحو.

كان لدى الجغرافيين الكثير ليقولوه عن فضاءات ما بعد الحداثة ؛ في الواقع ، يؤكد كلارك أنه ينبغي لنا أن نفخر بالارتباك الذي غرسناه في المناقشات الأكاديمية الأوسع حول العلاقات بين المكان والزمان . وقد نجح ديفيد هارفي وإد سوجا ومايك دير بشكل خاص في إرباك المفاهيم التقليدية للفضاء الحضري . ويشير كلارك إلى أن كتاب ديفيد هارفي "حالة ما بعد الحداثة" (1989) هو أحد أشهر الكتب التي تناولت ما بعد الحداثة . من المفارقات أن السرديات الكبرى الماركسية تُناسب تحليل هارفي ، وكما أشار هندرسون وشيبارد (الفصل الخامس) وكلارك ، يبدو أن هذه الطريقة في المعرفة قادرة على درء الخطابات المعاصرة التي تسعى إلى تقويض مصداقيتها .

ويشير كلارك إلى أن مشكلة ما بعد الحداثة تكمن في ميلها إلى نزع الشرعية عن النقد الاجتماعي والنشاط السياسي التقدمي أكثر من الرأسمالية النيوليبرالية والمحافظة الجديدة . لذا ، ربما تكون لحظة ما بعد الحداثة ، في الواقع ، انخراطًا إضافيًا في الرأسمالية بدلًا من أن تكون شيئًا جذريًا وتحويليًا . ولعل من الأفضل إلقاء اللوم على "ما بعد البنيويين" الآخرين في هذه التصورات الأخيرة . يُجادل بول هاريسون في الفصل العاشر وجون وايلي في الفصل السابع والعشرين بأننا بحاجة إلى تجريد أنفسنا من قيود أي نوع من الفهم البنيوي . تكمن مشكلة ما بعد الحداثة في أنها تتخلى أيضًا عن وجهات النظر النقدية والجذرية لصالح النزوات والعمق المخطط له .

تُسهم نظريات ما بعد البنيوية ، وخاصة تلك المستمدة من تقاليد قارية أوسع (مثل فوكو ودريدا) ، في دفع الجغرافيا البشرية إلى الأمام لأنها في المقام الأول مناهج نقدية لتقييم - بطرق عميقة وأثرية - علاقات القوة الخفية المضمنة في المؤسسات والمعتقدات والترتيبات السياسية . ويُجادل هاريسون أيضًا بأن ما بعد البنيوية أكثر جذرية من طرق المعرفة القائمة على الماركسية (مثل النسوية والواقعية ونظرية البنيوية) لأنها لا تُقدم أساسًا أو نية مُركزة . كما أنها لا تُقدم الراديكالية كسردية كبرى . تختلف ما بعد البنيوية عن طرق المعرفة السابقة في جوانب أخرى مثيرة للاهتمام . في هذه المقدمة ، نقترح أن تُقدّم الفصول 2 و3 و4 و5 نوايا فريدة ، وأن تُقدّم الفصول 6 و7 و8 قاعدة فريدة . لا تُقدّم ما بعد البنيوية ، وفقًا لهاريسون ، تشخيصًا مُحدّدًا لكيفية تنظيم العالم ولا بديلًا منهجيًا . ما بعد البنيوية مُناهضة للماهية ، وبالتالي ، تُقدّم اهتمامًا خاصًا

بالاختلاف والاختلاف الجذريين . علاوة على ذلك ، بينما تُوصف ما بعد البنيوية غالبًا بالحاجة إلى النقد المُستمر، وبالتالي السلبية المُفرطة ، يُولي هاريسون اهتمامًا خاصًا للتأكيد على الطبيعة الإيجابية لما بعد البنيوية وطبيعتها الأخلاقية العميقة . هنا ، يُسلّط الضوء على كتابات دريدا حول التفكيك. (لاحقًا في الفصل 27، يُبيّن وايلي أهمية مفهوم دريدا عن التفكيك ، بالإضافة إلى صياغة فوكو لتحليل الخطاب كأشكال من الممارسة الجغرافية).

تتشارك نظرية شبكة الفاعلين (ANT) في النهج المناهض للجوهر لما بعد البنيوية . ومثل ما بعد البنيوية ، تهدف إلى فهم تعقيد العالم . في الفصل الحادي عشر، يُظهر فرناندو بوسكو كيف تُوفر ANT إطارًا لتتبع الروابط والعلاقات بين مجموعة متنوعة من الفاعلين - بشرية وغير بشرية (كائنات خطابية ومادية) - حيث يُفهم أن الجغرافيات تنشأ من هذه العلاقات أو هي آثارها . هنا ، تُقدم ANT قراءة جذرية للفاعلية ، حيث لا تراها خاصية للفاعلين البشريين المتعمدين (قارن الفصل الثالث) ، بل نتاجًا لتجمع الأشياء ، بحيث يُمكن فهم الفاعلين غير البشريين (مثل عمود سياج أو قلم) على أنهم يتمتعون بالفاعلية . يُلفت بوسكو الانتباه إلى الطريقة التي تستخدم بها ANT مصطلح "الفاعل" ، بدلاً من "الفاعل" ، لتمييز حقيقة أنها لا تُنسب أي دافع خاص للفاعلين البشريين الأفراد . مثل غيرها من المناهج العلائقية ، تُعدّ نظرية ما بعد الاستعمار (ANT) محاولةً للهروب من ثنائيات مثل البنية-الفاعلية التي تشغل ديك وكيرنز في الفصل السابع ، وهي غير مقيدة بالمفاهيم الإقليدية للمكان التي تُشكّل أساس المناهج الوضعية (الفصل الثاني).

تُعنى ما بعد الاستعمار، مثل ما بعد البنيوية (الفصل العاشر) ، بتعقيدات الهوية والاختلاف والتمثيل . في الفصل الثاني عشر، يُحدد بارنيت أصول ما بعد الاستعمار في كتابات المثقفين في منتصف القرن العشرين - عصر النضالات المناهضة للاستعمار ضد الهيمنة الأوروبية . ويُجادل بأن علاقات التبعية الاستعمارية مُتجذّرة في أنظمة الهوية والتمثيل . وهنا ، مثل هاريسون (الفصل العاشر) وويلي (الفصل السابع والعشرين) ، يستعين بمفهوم فوكو للخطاب لشرح قوة التمثيلات الثقافية . من منظور فوكو، لا تلتزم ما بعد الاستعمار بأي طريقة واحدة لهيكلة أساليب المعرفة . يحرص بارنيت على التأكيد على الطبيعة المتشابكة للتاريخ والمجتمعات الغربية وغير الغربية .

ويتناول بإسهاب كتاب سعيد "الاستشراق" - الذي يوضح كيف استندت المفاهيم الغربية للهوية والثقافة والحضارة إلى تصورات "الشرق" أو "غير الغربي" في عملية ثقافية من "الآخرية" - لمعالجة التكوين العلائقي للتمثيلات والهويات . ثم يتأمل في بعض المخاوف الأخلاقية والفلسفية الأوسع التي أثارتها ما بعد الاستعمار فيما يتعلق بالعالمية ، والنسبية الثقافية ، والفهم / التمثيل عبر الثقافات . ومثل ما بعد البنيوية ، تُشكِّل ما بعد الاستعمار الممارسات النصية ، مثل القراءة والكتابة والتفسير، وطرق إنتاج المعاني النصية . من نواحٍ عديدة ، قد يُنظر إلى الفصول 9 و10 و11 و12 على أنها تُعبّر عن موت الفلسفة . على أقل تقدير، تُشير هذه الفصول إلى نزعة إقليمية تُسخر من طرق تحليل المعرفة في كل فصل من فصول هذا الجزء . سواء كنت مرتاحًا للذهاب إلى هذا الحد أم لا ، فمن الواضح أنه لا توجد طريقة واحدة للمعرفة تتمتع بشرعية أكبر أو أقل من أي طريقة أخرى ، **وأن الكثيرين يتحدثون في غير اتجاههم بقدر ما يصطفون ، وأن كلًا منهم يتنافس في الأوساط الأكاديمية والمجتمع ليقول شيئًا ذا قيمة ، وأن هناك توترًا وصراعًا كبيرًا لا يستند فقط إلى منطق الحجة الفلسفية .**